مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (5) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (5) 2022

موقف سورية من الأزمة السياسية في لبنان سنة 1943 م

د. وضاح نوفل*

ورود معيطة**

(تاريخ الإيداع 5/31 /2022. قُبِل للنشر في 9/11 /2022)

□ ملخّص □

شكلت الأزمة اللبنانية سنة 1943 م سبباً للتقارب السوري _ اللبناني ، إذ كان لسورية (حكومةً وشعباً) دورٌ كبير في إخراج لبنان من أزمته السياسية .

يبين البحث أهم الأسباب التي أدت إلى قيام الأزمة اللبنانية سنة 1943 م ، كما يوضح الموقف الرسمي السوري منها ، بالإضافة إلى إظهاره ردة فعل الشارع السوري ودوره في الضغط على الحكومة السورية من أجل الإسراع في حل هذه الأزمة .

وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن الموقف الحاسم الذي أظهرته سورية تجاه الأزمة اللبنانية ، يؤكد أنها كانت السباقة دوماً في الوقوف إلى جانب الشعوب العربية في أزماتها، ودعمها لها بكل ما تملكه من قوة من أجل حصولها على حقوقها في الحرية والاستقلال .

الكلمات المفتاحية : الحكومة _ فرنسا _ لبنان _ سورية _ الأزمة.

*دكتور مساعد في جامعة دمشق_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ قسم التاريخ .

**طالبة دكتوراه في جامعة دمشق_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ قسم التاريخ .

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (5) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (5) 2022

Syria's attitude on the Political Crisis in Lebanon in 1943

*Wadah Nofaul
**Wroud Maita

(Received 31/5 /2022. Accepted 11/9/2022)

□ **ABSTRACT**□

The Lebanese crisis in 1943 AD constituted a reason for the Syrian-Lebanese rapprochement, as Syria (government and people) had a major role in extricating Lebanon from its political crisis.

The research shows the most important reasons that led to the emergence of the Lebanese crisis in 1943 AD, as well as the official Syrian position towards it, in addition to showing the reaction of the Syrian street and its role in pressuring the Syrian government to expedite the solution of this crisis.

The research concluded that the decisive position shown by Syria towards the Lebanese crisis confirms that it was always the first to stand by the Arab peoples in their crises, and supported them with all the strength they possessed in order to obtain their rights to freedom and independence.

Key words: the government _ France _ Lebanon _ Syria _ the crisis .

*Assistant Doctor at Damascus University - Faculty of Arts and Humanities - History Department.
** PhD student at Damascus University _ College of Arts and Humanities _ Department of History.

مقدمة :

ترتّبَت على نهاية الحرب العالمية الأولى آثار عديدة، كان من بينها زوال سيطرة الدولة العثمانية عن المشرق العربي ، وبدء التنافس الأوروبي للسيطرة على المنطقة العربية الذي انتهى بتوقيع اتفاقية سان ريمو 1920 التي وضعت لبنان تحت الانتداب الفرنسي .

بعد دخول القوات الفرنسية دمشق سنة 1920 م بدأت مرحلة جديدة من السيطرة الاستعمارية، اعتمدت فيها فرنسا على التقسيم والتجزئة والضم والاقتطاع، وإنشاء كيانات ودويلات مستقلة بهدف إضعاف روح المقاومة وتسهيل عملية السيطرة عليها ، كما عملت على تقوية لبنان على حساب سورية بشكل واضح ، فأصبحت خريطة لبنان تضم: جبل لبنان وولاية بيروت، و جزءاً من ولاية دمشق التي تشمل الأقضية الأربعة وهي: (بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا) وأجزاء من الساحل الفلسطيني.

أدت طبيعة لبنان الطائفية دوراً مهماً في تأجيج الخلافات السياسية التي حصلت إبّان توقيع معاهدة 1936 م التي قوبلت بموافقة الموارنة ومعارضة المسلمين الذين رأوا فيها تكريساً للاحتلال الفرنسي للبنان ، كما كانت سبباً في الخلاف الذي حدث في انتخابات 1943 م بين تيارين أساسين هما تيار الكتلة الوطنية التي حظيت بدعم السلطات الفرنسية ، وتيار الكتلة الدستورية الوطنية ، وقد نتج عن الخلاف قيام أزمة سياسية كان لها تأثير كبير على مجرى الأحداث السياسية في لبنان والعالم العربي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه:

1_ يسلط الضوء على أزمة تعد من أبرز الأزمات السياسية التي تعرض لها لبنان منذ تأسيسه سنة1921م، والتي حاولت من خلالها فرنسا تشكيل حكومة لبنانية موالية لها .

2_ يبين الدور القومي الذي أدته سورية حكومة وشعباً لنصرة الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني.

3_ يوضح الجهود الكبيرة التي بذلها الدبلوماسيون السوريون من أجل إنهاء الأزمة السياسية في لبنان، وعودة المخطوفين السياسيين.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح الموقف الرسمي السوري من الأزمة السياسية التي حصلت في لبنان ، والتي نتج عنها اعتقال عدد كبير من الزعماء السياسيين ، كما يهدف إلى إظهار دور الشارع السوري في الضغط على حكومته من أجل إيجاد حل سريع للأزمة اللبنانية.

منهج البحث :

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي، القائم على جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع ، وتصنيف المعلومات التيَّ تم الحصول عليها ، ثم فرز الوقائع المتعلقة بالدراسة بكل حدث بشكل منفرد وتحليلها ومقارنتها بالوثائق التاريخية ، بغية الحصول على بحث تاريخي واضح ومتكامل .

إشكالية البحث:

يطرح البحث عدداً من الإشكاليات أبرزها :

ما الأسباب التي دفعت فرنسا لإيجاد أزمة الحكم في لبنان سنة 1943 م ؟ وما موقف سورية الرسمي من هذه الأزمة ؟ وهل كان للشارع السوري دور في الضغط على حكومته من أجل الإسهام في حلها ؟.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من المؤلفات التي تطرقت للأزمة اللبنانية سنة 1943م أهمها:

1_ كتاب **الانتداب الفرنسي على لبنان 1920-1946م** للكاتبة ماجدة رماني، التي تحدثت عن تاريخ لبنان منذ تأسيسه حتى استقلاله ،مسلطة الضوء على أبرز الأحداث السياسية التي تعرض إليها لبنان في تلك الفترة، والتي كانت أهمها الأزمة السياسية سنة 1943م.

2_ كتاب **تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الأهلية1920-1976م** للكاتب حميدي الطاهري. وهو كتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء، تطرق الجزء الثاني منه إلى الأزمة اللبنانية سنة1943م.

3_ كتاب **معركة مصير لبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1918م-1946م**. للكاتب شفيق حجا، وهو عبارة عن كتاب مؤلف من جزأين يبدأ من فترة خروج الاحتلال العثماني من بلاد الشام وينتهي بحصول لبنان على الاستقلال، وقد تطرق في الجزء الثاني إلى الأزمة اللبنانية سنة1943م.

4_كتاب **الوثائق المؤسسة للجيش اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي 1919-1946م** للكاتب اللواء ياسين سويد، والتي تطرق فيها إلى تموضع الجيش الفرنسي في لبنان وتطور مؤسسة الدرك اللبنانية، ودور الجيش الفرنسي في أزمة 1943م.

المناقشة والنتائج:

أولاً _ أسباب قيام الأزمة السياسية في لبنان 1943 م :

دخل لبنان مرحلة جديدة في طريق النضال من أجل الاستقلال ، بعد عودة الحياة الدستورية له في 25 آذار 1943 م ، فقد بدأ أيوب ثابت [1] رئيس الجمهورية اللبنانية بالتحضير لإجراء الانتخابات النيابية، فحدد عدد مقاعدها بـ 54 مقعداً؛ منها 32 للمسيحيين و22 للمسلمين ، تحت ذريعة أن النسبة الكبيرة من المغتربين هم من المسيحيين الذين يحق لهم الانتخاب ، مما أثار احتجاجات واسعة لدى المسلمين [2]، أدت

---

[1] **أيوب ثابت:** تولى رئاسة الوزراء من 20 كانون الثاني 1936م حتى 5 كانون الثاني 1937م ، كما تولى رئاسة الجمهورية خلال فترة الانتداب الفرنسي من 19 آذار حتى 21 تموز 1943 م ، توفي سنة 1951 م. موقع المعرفة الالكتروني ،https://www.marefa.org/، تاريخ النشر 18 تشرين الأول 2014م.

[2] زين، أحمد، محاضر ومناقشات الدستور وتعديلاته 1926_2004 م ، بيروت ، ط3 ، 2004 م ، ص38.

إلى إقالة أيوب ثابت من رئاسة الجمهورية وتعيين بترو طراد [1] بدلاً عنه، الذي قرر زيادة عدد المقاعد إلى 55 مقعداً؛ منها 30 للمسيحيين و25 للمسلمين [2] ، وفي أواخر صيف 1943 م أجريت الانتخابات على مرحلتين تحت رقابة الرئيس طراد والمندوب السامي الفرنسي الجديد جان هيللو [3] ، وانتهت بنصر ساحق للكتلة الوطنية [4] .

وفي 21 أيلول 1943 م عقد مجلس النواب الجديد جلسته الأولى وانتخب بشارة الخوري[5] رئيساً للجمهورية اللبنانية والذي كلف بدوره رياض الصلح [6] تأليف الوزارة ، وقد عدت هذه النتائج ضربة قوية لفرنسا بسبب خسارة مؤيديها ورجحان كفة معارضي سياستها [7] .

دعت حكومة رياض الصلح في بيان لها إلى تعديل الدستور وإلغاء بعض المواد التي لا تتفق مع الاستقلال، كما أعلنت أنَّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، ودعت سورية لعقد اتفاقية مع لبنان لتقوية العلاقات بين البلدين [8] .

وفي أيلول سنة 1943 م جرى اجتماع بين الحكومتين السورية واللبنانية في مدينة شتورة اللبنانية دعا فيه كل من رئيس الحكومة السورية سعد الله الجابري [9] ورياض الصلح رئيس الحكومة اللبنانية فرنسا للعمل

---

[1] **بترو طراد** : محامي وسياسي لبناني درس في كلية القديس يوسف اليسوعية، وتخرج عام 1900 م من جامعة باريس للحقوق ، عين سنة 1937م نائباً عن الأرثوذكس ، انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية في 21 تموز 1943 م. موسوعة أعلام العرب، دار الحكمة ، ج1 ، بغداد، 2000م ، ص345.

[2] الصليبي، كمال ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار ، بيروت، 1978م ، ص228.

[3] جان هيللو : سياسي فرنسي ، ولد في 26 حزيران 1885 م في باريس ، عين مندوباً سامياً لفرنسا الحرة في سوريا ولبنان ، خلفاً للجنرال كاترو في 8 حزيران 1943 م ، توفي في باريس في 30 أيار 1955 م . موقع ويكيبديا الالكتروني ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، تاريخ النشر 3 آذار 2016 م .

[4] الرياشي، اسكندر، الأيام اللبنانية ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1، ص86.

[5] **بشارة الخوري** : ولد سنة 1890 م ، درس المحاماة في جامعة القديس يوسف ، شغل منصب رئاسة الوزارة مرتين أثناء الانتداب الفرنسي، انتخب رئيساً للبنان في 21 أيلول 1943 م ، توفي سنة 1964 م . أنطوان، عدنان اسكندر ، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام 1952م ، رسالة ماجستير ، إشراف: د. نعمة الحمداني، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2005 م ، ص15 .

[6] **رياض الصلح** : ولد سنة 1893 م في مدينة صيدا ، اشترك في تأليف الحزب الحر وحزب الائتلاف، انتخب سنة 1943 م نائباً عن جبل لبنان ، تولى رئاسة الحكومة لست مرات ، اغتيل في 16 تموز 1951 م أثناء زيارته للأردن. العبيدي، سعد محسن ، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام 1951 م ، رسالة ماجستير، إشراف: د. سعيد كهلان القيسي، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2001 م ، ص13 .

[7] A.L. Tibawi, Amodern History of Syria , London, 1969. P. 372 .

[8] زين، مرجع سابق ، ص213 .

[9] **سعد الله الجابري:** ولد في حلب سنة 1891 م ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في حلب، ثم أكمل دراسته العليا في اسطنبول في الكلية الملكية السلطانية ، عمل في الحركة الوطنية الداعية إلى استقلال الأقطار العربية عن السلطة العثمانية ، عُين وزيراً للداخلية في عهد رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي، بعد استقلال سوريا تولى رئاسة مجلس النواب، ومن بعدها أصبح رئيساً للوزراء سنة 1943م، ترأس الوفد السوري للتوقيع على بروتوكول الإسكندرية، وقد حضر إعلان تأسيس الجامعة العربية سنة 1945 م ، وفي عهد وزارته تم جلاء القوات الفرنسية عن سوريا سنة 1946م، توفى في حلب سنة 1948م . الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، 7 أجزاء ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1993 م ، ج6، ص163 .

بالدستور وتحويل البعثة الفرنسية إلى بعثة دبلوماسية وإلغاء كل ما كانت تتمتع به من سلطة في سورية ولبنان ، كما تقرر فيه ما يأتي :

1_ قيام وحدة جمركية بين البلدين .

2_ إنشاء مجلس أعلى للمصالح المشتركة وتكليفه بالتشريع الجمركي بموافقة مجلس الوزراء في البلدين .

3_ فصل سائر المصالح التي كانت موجودة تحت إدارة الفرنسيين [1] .

ونتيجة للأعمال الوطنية التي قامت فيها الحكومة اللبنانية الجديدة أمرت السلطات الفرنسية في 11 تشرين الثاني 1943م باعتقال الرئيس اللبناني بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح وأعضاء الحكومة باستثناء وزيرين نجيا من الاعتقال واستطاعا الهروب ، نُقِلَ المعتقلون إلى قلعة راشيا، وألغيت كافة التشريعات الدستورية وحل المجلس النيابي وتمَّ تعيين أميل أده [2] الموالي لفرنسا رئيساً للجمهورية [3] .

ردت لبنان على هذه الإجراءات بمظاهرات غاضبة ضد السلطات الفرنسية التي بدأت بإطلاق النار على المتظاهرين، وفي خضم هذه الأحداث وجد أميل أده نفسه وحيداً وغير قادر على تشكيل أية حكومة، أمَّا الوزيران اللذان نجيا من الاعتقال فقد لجآ إلى إحدى القرى في الجبل وشكلا فيها حكومة ، وصفت بأنها السلطة التشريعية الوحيدة في البلاد [4]، وقد انتهت باستجابة الحكومة الفرنسية للضغوطات الداخلية والخارجية بالإفراج عن القادة المخطوفين وعودة الحياة الدستورية إلى سابق عهدها[5].

ثانياً: موقف سورية الرسمي من الأزمة اللبنانية 1943 م :

1_ موقف الحكومة السورية:

انطلاقاً من الواجب الوطني والقومي وقفت الحكومة السورية إلى جانب اللبنانيين في محنتهم ، فقد اجتمع في 11 تشرين الثاني سنة 1943م مجلس الوزراء برئاسة سعد الله الجابري ، وقرر الاتصال بالدول الحليفة والصديقة واطلاعها على الأحداث في لبنان ، وطالبها بالتحرك السريع لإنقاذ الشعب اللبناني من معاناته التي سببتها السلطات الفرنسية له من جراء اعتقال أعضاء حكومته الشرعية ، كما وجهت الحكومة السورية مذكرة احتجاج إلى المندوب العام الفرنسي في لبنان الجنرال جان هيللو ، جاء فيها : ((....نلفت نظر السفير إلى ما يجري في لبنان من حوادث وما يسببه استخدام العنف من ردة فعل في داخل البلاد وخارجها ، وكذلك تأثر سورية بالأحداث التي حصلت في لبنان)) [6] .

---

[1] العظم، خالد ، مذكرات خالد العظم ، 3 مجلدات ، دار المتحف للنشر، بيروت، ط1، 1972م ، مج2 ، ص8 _9.

[2] **أميل أده** : محامي وسياسي لبناني ، ماروني المذهب ، عُيّنَ رئيساً للوزراء (1929_1930 م) ، ثم رئيساً للجمهورية (1936_1939 م) ، أدى دوراً بارزاً في حياة لبنان السياسية طيلة عهد الانتداب، عُرف تعاونه مع السلطة الفرنسية وممثليها في لبنان وسورية ، أسس حزب الكتلة الوطنية اللبنانية ، وفي سنة 1943 م مع حدوث الأزمة ومعركة الاستقلال عُيّنَ رئيساً للجمهورية مرة أخرى لمدة قصيرة أعتزل العمل السياسي بعدها، وتوفى في عام 1949م. موقع ويكبيديا الالكتروني ،http;//ar.wikipedia.org// ، تاريخ النشر 13شباط 2016م.

[3] زيادة ، بيار، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق ، بيروت ، 1981م ، ص143.

[4] أنطوان ، مرجع سابق، ص43.

[5] زيادة، مرجع سابق،ص156.

[6] سعيد، أمين، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال ، ص109

استنكرت الحكومة السورية الطريقة التي تعاملت بها السلطات الفرنسية مع استقلال لبنان قائلةً : ((...لا يجوز إلغاء استقلاله بطريقة تتناقض مع القواعد الديمقراطية بين الدول وتنافي المبادئ الحرة وتسلب الشعوب ثقتها في مستقبل العلاقات السلمية بين الدول أو في مستقبل الشعوب واحترام حقوقها ورغباتها...))، كما طلبت الحكومة السورية من الحكومة الفرنسية الإفراج عن الزعماء السياسيين من أعضاء الحكومة اللبنانية المعتقلين[1] .

ومن جانب آخر قام وزير الخارجية السوري جميل مردم[2] بتسليم ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في سورية مذكرة احتجاج على تصرفات السلطات الفرنسية طالباً منها التدخل لإيجاد حل عادل لتلك الأزمة [3] .

في 17 تشرين الثاني سنة 1943 م ، وجهت الحكومة السورية بياناً إلى الشعب السوري ناشدتهم فيه بوجوب الركون إلى الهدوء والسكينة في الوقت التي تتخذ فيه مجموعة من التدابير لحل أزمة لبنان ، حيث أسرعت الحكومة بالاتصال بالحكومات العربية المجاورة لها للاتفاق معها على التدخل المشترك لنصرة حكومة لبنان الشرعية ، ومن أجل ذلك وصل إلى دمشق ممثل عن الحكومة المصرية لبحث تطورات الأوضاع اللبنانية معها[4].

وفي 21 تشرين الثاني سنة 1943 م وجه رئيس الوزراء السوري سعد الله الجابري رسالة إلى الجنرال كاترو[5] طالبه فيها بإرجاع الأوضاع الدستورية إلى ما كانت عليه في لبنان، محذراً إياه بالقول : ((وإلا فإنكم تتحملون وحدكم المسؤوليات)) [6] ، وفي تصريحاً آخر له قال الجابري : ((...إننا حكومةً وشعباً لا نعرف حلاً لمسائل لبنان ما لم يعد الوضع الدستوري كما كان عليه ، وما لم يعد جميع الأشخاص الذين كانوا قائمين على الحكم فيه ...))[7].

2_ موقف المجلس النيابي :

عقد مجلس النواب السوري في 15 تشرين الثاني سنة 1943 م جلسةَ له خصصت بأكملها لمناقشة الأزمة السياسية اللبنانية ، حيث خطب فيها 17نائباً نددوا جميعاً بالإجراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية في لبنان والتي هدفت للنيل من حرية واستقلال الشعب اللبناني ، إذ طالب النائب أكرم الحوراني الحكومة السورية بمقاطعة فرنسا اقتصادياً بهدف الضغط عليها لتغيير سياستها تجاه الأزمة اللبنانية وتقدم

---

(3) الصلح، سامي، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، دار النهار ، بيروت ، 1968 م ، ص231.

2() **جميل مردم بك** (١٨٩٤ _ ١٩٦٠ م) : من مواليد دمشق 1894م ، تولى منصب وزارة المالية سنة ١٩٣٣ م، ساهم بتوقيع معاهدة ١٩٣٦م ، تولى منصب وزارة الخارجية في سوريا سنة ١٩٤٣م ، ثم ترأس الوزارة ثلاث مرات ، توفي بالقاهرة سنة 1960 م ودفن في دمشق. الزركلي ، خير الدين ، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين) ، 8 أجزاء، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 15 ، 2002 م ،ج٢، ص 138

(3) Hourani , Albert, Syria and Lebanon ,Apolitical Essay , London , 1946,p.67

(1) جريدة الإنشاء ، العدد 886 ، 18 تشرين الثاني 1943 م .

5() **كاترو** : ولد في ليموج 1877 م بفرنسا ، تخرج من سان سير 1877 م ، قائد الفيلق التاسع عشر في الجزائر ، انضم إلى الجنرال ديغول في لندن الذي اسند إليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان سنة 1941 م ، وفي سنة 1944 م سمي وزيرا لأفريقيا الشمالية ثم عين سفيراً في الاتحاد السوفيتي من سنة 1945_ 1948 م ، توفي في باريس سنة 1969 م . الكيالي ، مرجع سابق ، ج 5 ، ص 19 .

6() حلاق، حسان ، التيارات السياسية في لبنان 1943_ 1952 م ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1981 م ، ص120.

7() جريدة الإنشاء ، العدد 892 ، 24 تشرين الثاني1934م.

باقتراح جاء فيه : ((... انسجاماً مع أحكام الدستور، وتنفيذاً لنصوصه بالعمل على تحقيق الوحدة العربية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بزوال الاستعمار في الوطن ، كان من واجب الحكومة السورية أن تعمل مع الدول الأخرى صفاً واحداً تجاه أعمال الطغيان والقمع التي ترتكبها فرنسا في لبنان ، وذلك بمقاطعتها اقتصادياً وثقافياً وسياسياً حتى تكف عن غيها وتصغي إلى مطالب الشعب الحقة بالحرية والاستقلال ...)).

كما أكد النائب مصطفى الرزقا [1] على ضرورة أن يرسل المجلس النيابي برقية تحية وإكبار للوطنيين المعتقلين في لبنان، وحثهم على مواصلة جهادهم في سبيل الحرية والاستقلال ، وطالب الحكومة السورية بأن تقوم بالاتصالات ببذل المساعي اللازمة مع الأقطار العربية من أجل إعادة الحياة الدستورية إلى ما كانت عليه قبيل اعتقال الزعماء الوطنيين، بينما اقترح معروف الدواليبي[2] إرسال برقية استنكار إلى مجلس النواب الفرنسي لإثارة الأحرار والوطنيين الفرنسيين ليعلنوا استنكارهم للأعمال العدوانية التي ترتكبها حكومتهم على أرض لبنان.

وخلال الجلسة صرح وزير الخارجية السوري جميل مردم بأن الدول الكبرى ذات الشأن تعمل على إنهاء أزمة لبنان بالطرق الدبلوماسية، وأكد أن الحكومة السورية قلقة من تطور الأحداث وتعقدها، لافتاً أنظار مندوب فرنسا العام إلى أن استخدام العنف لا يجدي نفعاً في حل تلك الأزمة ، كما دعا إلى إعادة الأمور في لبنان إلى ما كانت عليه من استقلال ودستور وحكم، وفي ختام الجلسة أعلن مجلس النواب باسم الشعب السوري مناصرته للشعب اللبناني متمنياً أن تعود إليه حكومته الشرعية ومجلس نوابه [3] .

ثالثاً _ موقف الشعب السوري من الأزمة اللبنانية 1943م :

استقبل الشعب السوري أخبار حدوث الأزمة اللبنانية بالمظاهرات والإضرابات العامة ، حيث توجه المتظاهرون إلى مقرات القنصليات الأجنبية في دمشق هاتفين بحياة سورية ولبنان، وعند وصولهم إلى مقر

---

[1] **مصطفى الزرقا** : ولد بمدينة حلب سنة 1904 م ، تلقى تعليمه الإعدادي والثانوي في مدينة دمشق ، درس الحقوق في جامعة دمشق وتخرج منها سنة 1933 م ، حصل على شهادة الدبلوم في الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة سنة 1947 م ، انتخب نائباً عن حلب في المجلس النيابي السوري سنة 1943 م ، أسندت إليه وزارتا العدل والأوقاف عامي 1956 و1962 م ، توفي سنة 1999 م . موقع ويكيبيديا الالكتروني ،http;//ar.wikipedia.org// ، تاريخ النشر 1 كانون الثاني 2012 م .

[2] **معروف الدواليبي** : سياسي سوري ، ولد بحلب سنة 1907 م ، حصل على إجازة في الحقوق من الجامعة السورية عام 1935 م ، ودكتوراه في الحقوق من جامعة باريس عام 1941 م ، بدأ حياته العملية بممارسة المحاماة ، صار عضواً في مكتب الكتلة الوطنية عام 1936 م بحلب وعضو المجلس الأعلى للكتلة بدمشق عام 1938 م ، انتخب في سنة 1947 م نائباً عن حلب ، تولى وزارة الاقتصاد الوطني باسم الحزب الوطني من 27 كانون الأول 1949 م إلى 4 حزيران 1950 م ، أعيد انتخابه إلى الجمعية التأسيسية التي تحولت إلى مجلس نيابي ، انتخب رئيساً لهذا المجلس في 23 حزيران 1951 م ، ثم تولى رئاسة الوزارة في نفس العام لفترة قصيرة اعتقله الشيشكلي على أثرها ، وبعد إطاحة عهد الشيشكلي تولى وزارة الدفاع عام 1954 م ، عارض الوحدة مع مصر ، تولى رئاسة الوزارة في فترة الانفصال (1961_ 1962 م) ، وعمل على التراجع عن بعض الإجراءات السياسية التي تحققت في زمن الوحدة ، فأطاحته حركة النحلاوي ، سافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية حيث عمل مستشاراً سياسياً لدى حكومتها . الكيالي ، عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ج6 ، ص 244 .

[3] جلسات المجلس النيابي ، الدور الاشتراعي الثالث ، الدورة العادية الثالثة ، الجلسة العاشرة ، 15 تشرين الثاني، 1943 م ، ص197_200.

الحكومة استقبلهم وزير الداخلية لطفي الحفار[1] وطلب منهم المحافظة على الهدوء والسكينة وأخبرهم أن الحكومة السورية تراقب ما يجري في لبنان بعين العطف والحرص على حل أزمته السياسية [2].

وفي 12تشرين الثاني من العام نفسه، أضربت مدينة دمشق بكاملها فأغلقت المحلات والأسواق فيها، وقد شارك بالإضراب جميع فئات الشعب السوري رافعين خلاله الإعلام العربية وأعلنوا عدم إنهاء الإضراب حتى انتهاء تلك الأزمة [3] ، كما احتج طلبة معاهد دمشق على الأعمال غير القانونية التي قامت بها السلطات الفرنسية في لبنان والتي تخالف مبادئ الديمقراطية التي تناضل في سبيلها [4] .

عقد المحامون السوريون في 13 تشرين الثاني سنة 1943م اجتماعاً لهم في دمشق احتجوا فيه على الأعمال العدائية؛ وفي نهاية الاجتماع أصدروا بياناً جاء فيه : ((...إن مصير لبنان مرتبط بمصير العالم العربي بأسره ، فإذا كان لدى اللجنة الوطنية الفرنسية بعض وجهات النظر التي ترغب في إيضاحها أو تقديمها فالسبيل إلى ذلك لن يكون استخدام العنف والقوة التي أدت إلى اعتقال رئيس جمهورية لبنان ووزرائه الشرعيين الذين يتمتعون بثقة المجلس النيابي وتأييده؛ فهذا العمل هو اعتداء صريح على الحريات ويجب استنكاره على الأخص لأنه صادر عن رجال ينتمون إلى لجنة تلقب نفسها بلجنة التحرير)) [5] .

وفي 28 تشرين الثاني خرج الآلاف من السوريين بمظاهرات في دمشق طالبوا فيها الحكومة السورية بإصدار بيان تبين فيه جهودها في سبيل حل القضية اللبنانية [6] ، كما بعثت الجالية السورية في المكسيك برقية احتجاج ضد عمل السلطات الفرنسية في لبنان إلى الحكومة البريطانية والأمريكية والمكسيكية طالبين منهم التدخل السريع لوضع حد لأزمة لبنان [7] .

وبعد نهاية الأزمة تبادلت الحكومتان السورية واللبنانية التهاني، فسافر في 25 تشرين الثاني إلى بيروت وفد حكومي سوري برئاسة جميل مردم وزير الخارجية لتهنئة أعضاء الحكومة اللبنانية بإطلاق سراحهم وإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد [8] .

مما تقدم نستنتج أن سورية حكومةً وشعباً كانت السباقة دوماً في نصرة القضايا العربية ومساندة شعوبها من أجل الحصول على الحرية والاستقلال.

---

[1] **لطفي الحفار** : ولد في حي الشاغور الدمشقي سنة 1885 م، كان أحد قادة الحركة الوطنية ضد الانتداب الفرنسي ، تولى رئاسة الحكومة السورية سنة1939م، أحد مؤسسي حزب الشعب والكتلة الوطنية، توفي 1968 م . موقع ويكيبديا الالكتروني ،http;//ar.wikipedia.org// ، تاريخ النشر 27 تموز 2016م.

[2] جريدة القبس ، العدد 636، 14 تشرين الثاني 1943م.

[3] جريدة القبس، العدد634، 12تشرين الثاني 1943م.

[4] جريدة الإنشاء، العدد 886، 18 تشرين الثاني 1943م.

[5] جريدة القبس، 635، 13تشرين الثاني 1943م.

[6] جريدة القبس، العدد 650، 28 تشرين الثاني 1943م.

[7] لونغريغ، ستيفن ، تاريخ سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة ، بيروت ، ط1، 1978م، ص321 .

[8] الكيالي، نزار ، دراسة في تاريخ سورية 1920_1950م، دار طلاس ، دمشق،1997م،ص211.

الخاتمة:

1_ انقسم اللبنانيون في سنة 1943م إلى كتلتين متنافستين ، أحدهما مساندة للسياسة الفرنسية ويتزعمها أميل أده وتحظى بدعم السلطات الفرنسية في لبنان، والأخرى كتلة دستورية وطنية مؤيدة لاستقلال لبنان .

2_ انتهت الانتخابات النيابية التي جرت في لبنان في أيلول سنة 1943م لصالح الكتلة الدستورية ، حيث تم انتخاب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية ورياض الصلح رئيساً للوزراء ، فأدى ذلك إلى ظهور حكومة وطنية قوية في لبنان قادت معركة الاستقلال ضد الفرنسيين بكل صبر وصلابة .

3_ بدأت الأزمة اللبنانية بشكل فعلي في 6 تشرين الثاني 1943م عندما تقدم مجلس الوزراء اللبناني بمشروع تعديل الدستور للمجلس النيابي الذي وافق عليه في 8 تشرين الثاني بالإجماع، ومن أجل ذلك أصدر الجنرال هيللو قراراً باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعدد من الوزراء فتأزمت العلاقات الفرنسية_ اللبنانية على أثر ذلك .

4_ وقفت سورية رسمياً وشعبياً إلى جانب لبنان في أزمته؛ حيث وجهت الحكومة السورية مذكرة احتجاج إلى المندوب الفرنسي في لبنان الجنرال هيللو، استنكرت فيها الطريقة التي تعاملت بها السلطات الفرنسية مع استقلال لبنان، وطالبته بالإفراج عن أعضاء الحكومة اللبنانية المعتقلين.

5_استقبل الشعب السوري أخبار حدوث الأزمة اللبنانية بالمظاهرات والإضرابات العامة حيث أغلقت مدينة دمشق المحلات والأسواق، كذلك احتج طلاب معاهد دمشق على الأعمال غير القانونية التي قامت بها السلطات الفرنسية في لبنان والتي تخالف مبادئ الديمقراطية التي تناضل في سبيلها الأمم المتحدة .

_ قائمة المصادر والمراجع .

أولاً _ الوثائق:

1_ *جلسات المجلس النيابي السوري* ، الدور الاشتراعي الثالث ، الدورة العادية الثالثة ، الجلسة العاشرة ، 15 تشرين الثاني ، 1943 م .

ثانياً_ المصادر العربية:

1_ العظم، خالد ، مذكرات خالد العظم ، 3 مجلدات ، دار المتحف للنشر، بيروت، ط1، 1972م .

2_ الرياشي، اسكندر، الأيام اللبنانية ، شركة الطبع والنشر اللبنانية ، بيروت ، ط1.د.ت.

3_ سعيد، أمين ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال ،د.ت.

4_ الصلح ، سامي ، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، دار النهار ، بيروت ، 1968 م.

5_الكيالي، نزار ، دراسة في تاريخ سورية 1920_1950م، دار طلاس ، دمشق ، 1997م.

ثالثاً_ المراجع العربية:

1_ حلاق، حسان ، التيارات السياسية في لبنان 1943_ 1952 م ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1981م.

2_ زين، أحمد، محاضر ومناقشات الدستور وتعديلاته 1926_ 2004 م ، بيروت ، ط3 ، 2004 م.

3_ زيادة ، بيار، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق ، بيروت ، 1981م.

4_ الصليبي، كمال ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار ، بيروت ، 1978م.

رابعاً_ المراجع المعربة:

1_ لونغريغ ، ستيفن ، تاريخ سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة: بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، ط1، 1978م .

خامساً_ رسائل الماجستير :

1_أنطوان، عدنان اسكندر، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام 1952م ، رسالة ماجستير، إشراف : د. نعمة الحمداني، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ، 2005 م.

2_ العبيدي، سعد محسن ، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام 1951 م ، رسالة ماجستير ، إشراف: د. سعيد كهلان القيسي، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ، 2001 م .

سادساً_ الجرائد

1_ جريدة الإنشاء :

أ_العدد886 ،18 تشرين الثاني 1943م.

ب_ العدد 684، 14 تشرين الثاني 1943م.

ج_ العدد 892 ، 2 تشرين الثاني 1934م.

2_ جريدة القبس :

أ_ العدد634 ، 12 تشرين الثاني 1943م.

ب_ العدد 635، 13 تشرين الثاني 1943م.

ج_ العدد 636، 14 تشرين الثاني 1943م .

د_ العدد 650، 28 تشرين الثاني 1943م.

سابعاً _ الموسوعات :

1_ الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، 7 أجزاء ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1993م.

2_ موسوعة أعلام العرب ، دار الحكمة ، ج 1 ، بغداد، 2000 م .

3_الزركلي ، خير الدين ، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، 8 أجزاء، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 15 ، 2002 م.

ثامناً _الكتب الأجنبية:

1_A.L. Tibawi, Amodern History of Syria , London, 1969.

2_Hourani , Albert, Syria and Lebanon ,Apolitical Essay , London , 1946 .

تاسعاً_ **المواقع الالكترونية:**

1_ ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة //http;//ar.wikipedia.org .

2_ موقع المعرفة الالكتروني //https://www.marefa.org/.